

المجلس الحادي والخمسون ما من به الحميد شرح كتاب التوحيد

باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - [00:00:01](#)

فهذا باب جديد من ابواب كتاب التوحيد لشيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب عليه رحمة الله وهو في الحقيقة تنمة للابواب السابقة التي تناولت بعض الشرك الاصغر وهذا الباب هو باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله - [00:00:20](#)

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا بابائكم من حلف له بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليرضى ومن لم يرضى فليس من الله - [00:00:54](#)

ومن لم يرضى فليس من الله هذا الحديث رواه ابن ماجة واسناده صحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم. هذا نهي. هذه لام النهي ليست للنفي - [00:01:21](#)

ودلالة النهي ان الفعل مجزوم وعلامة جزمه حذف النون. لا تحلفوا بابائكم لا تحلفوا بابائكم وليس المقصود اه تخصيص النهي بالحلف بالاباء ولكن النهي عن الحلف بغير الله فهذا من باب ذكر النوع والمثال - [00:01:48](#)

فلا يفاد بالذكر هنا الحصر وانما يفاد بالذكر هنا النوع والمثال فهناك النهي عن الحلف بغير الله ومن جملة ومن مثال ومن انواع الحلف بغير الله الحلف بالاباء ثم قال من حلف له فليصدق - [00:02:26](#)

من حلف له الفعل للمجهول. والمعنى من حلف لك فلتصدق من حلف لك فلتصدقك فليصدق اللام هنا لام الامر والمقصود بذلك هو تعظيم الحلف بالله تعظيم الحلف بالله ذلك ان الانسان ربما يغلب على ظنه ان هذا الحالف هو كاذب - [00:02:53](#)

لقريئة او لامر ربما غلب على ظنه. فلو حلف له لا يصدقه ولكن الاصل ان من حلف لك فانت تصدقه. من حلف لك فانت تصدقه والقارئ لتراجم المتقدمين من الصحابة ومن بعدهم تجد ان الواحد اذا حلف - [00:03:31](#)

كان حلفه هذا معظما يعني لو قرأنا في تراجم الصحابة والسلف من التابعين والائمة قل ان تجده حالفا. قل ان تجده حالفا النبي صلى الله عليه وسلم لو قرأت سيرته جمعا ستجد ان مواضع القسم فيها كانت - [00:03:59](#)

قليلة جدا ربما مواضع القسم في حياة متقدم تساوي القسم في ساعة من مسلمي ذلك العصر فهذا دليل على ان المتقدمين كانوا يتورعون في مسألة القسم وكانوا لا يحلفون الا على مضمون صادق. فلما كان هذا حالهم فمن حلف له بالله - [00:04:29](#)

فليصدق فليصدق. واطنوا ان هذه المسألة متعلقة باحوال الخلق يعني لو ان ناسا في بلد ما غلب عليهم الكذب ولا يعظمون الله عز وجل ولا يوقروه. فربما يحلفون على امور كثيرة ثم - [00:05:00](#)

بها من الكذبة. وهذا كثير تجد في المحاكم رجل يشهد ان هذا الزوج فسخ باب الشقة ونقل ويحلف بالله ثلاث ايمان ويحكم للزوجة ان الزوج بدد المنقولات آآ الشقة. وهذا الرجل - [00:05:26](#)

لم يرى الزوج ولا الزوجة ولا شقة وانما حلف بالله بعشرين جنيتها. فانظر كيف يبيعون دينهم بالمال القليل وهذا دليل على قلة الديانة في هذه الاعصار اما الوضع الاول فكانت الديانة عند الناس معظمة - [00:05:54](#)

بل كان الواحد منهم اذا عقد عقدا لزمه بلسانه لا يريد ان يكتب ولا يريد ان يشهد ولا يريد ان يوثق في شهر عقاري ولا شهر عيني لان

الديانة معظمة. فمن حلف له بالله فليصدق - 00:06:19

فيحمل ذلك والله اعلم على حال الحالف. فاذا كان الحالف ممن تعرف عنه الديانة فانه يصدق في حلفه ولذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام اليمين على من ادعى. والبيئة على من انكر. اليمين - 00:06:42

على من ادعى. فهذا دليل على ان القسم في الشريعة شأنها عظيم. شأنها عظيم هذه مسألة جلية. فلذلك النبي عليه الصلاة والسلام اتبع هذه الجملة باختها. فقال ومن حلف فله بالله فليرضى - 00:07:07

فليرضى فلا يكذب ولا يجحد ولا ينكر ولكن ليرضى لان الحالف له مصدق ومن لم يرضى بالحلف بالله عز وجل فليس من الله. اي ذلك الامر ليس من جملة شرع الله. فدل ذلك على ان شرع الله ان يعظم الله وان يحلف بالله. واذا عظم - 00:07:30

الله وحلف به فليصدق ذلك الحالف وليرضى بحلفه التالي مباشرة باب قول ما شاء الله وشئت ما شاء الله وشئت عن قتيلة ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال - 00:08:02

عليه الصلاة والسلام انكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارادوا ان يحلفوا ان يقول ورب الكعبة وان يقولوا ما شاء الله ثم شئت - 00:08:40

رواه النسائي وصححه. هذا الحديث عند النسائي واسناده صحيح. كما قال المصنف وقتيلة هنا هي بنت صيفي بنت صيفي صحابية من الصحابيات قليلات الحديث المقالات من الحديث فهناك صحابة كثيرون وهناك مقلون وهناك وسط بين هؤلاء وهؤلاء - 00:09:06 والمقلون تبلغ بهم القلة حتى تكون روايتهم عن النبي عليه الصلاة والسلام لحديث اثنين واحد. حديث واحد بس. هذا ما رأوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومنهم قتيلة - 00:09:44

فمنهم قتيلة روت هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخرج لها في كتب الحديث الا هذا الحديث وهو عند النسائي هذا اليهودي اتى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:05

فقال انكم تشركون انكم تشركون كيف ذلك؟ تقولون ما شاء الله وشئت. ما شاء الله وشئت. وتقولون والكعبة ما وجه الشرك هنا وجه الشرك ان الواو تدل على الشرك تدل على المساواة عندما تقول دخل زيد وعمرو - 00:10:27

فكلاهما متساويان في الدخول. لما دخل هذا دخل هذا ثم انهما مشتركان في الدخول. فالواو عطف. حرف عطف او اداة عطف. تدل على ماذا؟ على التسوية والشرك. فعندما تقول ما شاء الله - 00:11:01

ما شاء الله وشئت. هنا اثبت لله مشيئة. واثبت لك مشيئة. ولكن مشيئتك مساوية ومشتركة مع مشيئة الله عز وجل. كيف ذلك؟ ربنا عز وجل يقول وما تشاؤون الا ان يشاء الله - 00:11:27

اذا مشيئة العبد مترتبة على مشيئة الرب سبحانه. فكيف نشرك في المشيئة بين العبد وربنا هذا وجه الشرك في قولهم ما شاء الله وشئت وهذا القول ما شاء الله وشئت. التسوية في المشيئة هذا هو قول القدرية الاوائل - 00:11:52

قول القدرية الاوائل الذين يربطون علم الله بعلم خلقه ويربطون فعل الله بفعل خلقه وهؤلاء كفار. كفهم الصحابة كما فعل عبدالله بن عمر في الحديث المشهور هذه اليهودي قال تقولون ما شاء الله وشئت وفهمنا ايه المقصود. وتقولون والكعبة الواو - 00:12:17

هنا للقسم الواو هنا للقسم. هناك ادوات تسمى بادوات القسم كالباء وكالواو وكماذا ها؟ والتاء كتالله ومثله نعم قلناه ها لا فهذه الادوات هي المشهورة بالفعل بادوات القسم. واكثرها الواو والباء. اكثر ادوات القسم الواو - 00:12:48

والباء وتقولون والكعبة وهذا فيه دليل على انه لا يجوز الحلف بغير الله عز وجل ولو كان معظما ولو كان معظما بعض الناس تقول له لا تحلف بالنبي يقول لك انت بتكره النبي - 00:13:29

ولما نحلف بالنبي فيه ايه؟ ايه المشكلة في الحلف بالنبي؟ هذا خطأ فاذا كنت تحب النبي فاطع. ما قاله النبي عليه الصلاة والسلام. فالنبي معظم وكلنا نحبه ولكنه من خلق الله. والكعبة معظمة. وكلنا يحبها ولكنها من خلق الله فلا يجوز - 00:13:52

حلف بها فلما قال اليهودي ذلك ايه اللي حصل؟ فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارادوا ان الليفو ان يقولوا ورب الكعبة وان يقولوا ما شاء الله ثم شئت - 00:14:18

إذا اضاف بعد الواو ايه رب يبقى ورب الكعبة اذا هذا حلف بالله. ثم قال ما شاء الله ثم شئت الفائدة الجيدة هنا ان الذي اثار هذه القضية من يهودي - [00:14:38](#)

الذي اثار هذه القضية يهودي والنبي عليه الصلاة والسلام استجاب فوراً لما ذكره ذلك اليهودي فيستفاد من ذلك قبول الحق من صاحبه. كائناً من كان هذا يهودي لكن الضير ان يتكلم بالكلام الحق - [00:15:02](#)
ممكناً يبقى يهودي ويتكلم ببعض الكلام الحق وهذا هو الانصاف الانصاف ان الانسان يميز بين الحق والباطل فيقبل الحق ولو كان من كافر ويرد الباطل ولو كان من مؤمن تقى - [00:15:28](#)

سبحان الله! هذا هو الانصاف والانصاف عزيز لا سيما عند طلبة العلم في هذه الازمان والقضية ان الناس يخلطون بين الانصاف وبين الجرح. كيف ذلك باختصار شديد لابد ان نفرق بين رواية الاخبار وبين علماء الاخبار. والانصار. العلماء - [00:15:51](#)
والفقهاء غيرهم من المتفنيين في العلوم الذين ليسوا من رواية الاقدار الاخبار اي احد رواية الاسناد. احد رجال الاسناد هو سلسلة الرجال الموصلة الى المتن. سلسلة الرجال دي حتى نعرف الحكم على - [00:16:27](#)
هذا المتن لابد ان ندرس هذه السلسلة وننظر كل راوي هل كان عدلاً او هل كان ثقة عدلاً ضابطاً ام لا فلا بد ان ندرس كل راو وان ندقق في حاله وخبره. لانه احد الرجال الذين نقلوا لنا هذا - [00:16:57](#)

الخبر فلو ثبت ان ذلك الراوي رجل صوام وقوام وزاهد ومتسكن وقوال بالحق ولكن كان يهيم في الخبر. كان يهيم مصاب بالوهم او النسيان او الغفلة او كان لا يتكلم الا من صحيفة وحرقت صحيفته - [00:17:25](#)
او كم من شدة الغفلة يقلب الاسانيد ويركب اسانيد على متون. يبقى مع امامته وفضله شهادته وقوله بالحق وتسنته نعدله ولا نجرحه؟ بنعدله من الجراحة نجرحه لان هذا دين هذا دين ما تقولشي احنا ما نقدرش نجرحه عشان رجل امام وقوال بالحق وكذا وكذا وكذا حتى لو ييضطرب - [00:17:59](#)

في الاخبار آآ احنا ما نقدرش نتكلم عليه. لأ القائمة كان منهجهم في الجرح والتعديل كان منهجاً واضحاً. ولكن منهج الجرح والتعديل يطبق على من على عموم الناس ولا على طائفة من الناس؟ على طائفة. من هي هذه الطائفة؟ هي الطائفة التي - [00:18:33](#)
تتقوا الاخبار. يعني هو احد رجال الاسناد اذا عدلناه كان ذلك سبباً سبباً في تعديل الخبر وتمشيته. واذا اسقطناه كان ذلك كسبباً في اتلاف الخبر واسقاطه ما سوى هذه الطائفة فلا بد ان ينظر في حسناتهم وسيئاتهم - [00:19:01](#)
لابد ان ينظر في حسناتهم وسيئاتهم. وهذا هو الانصاف فيمكن ان يكون الرجل فاضلاً ولكنه لا يقبل منه الخبر ويمكن ان يكون المرء متهماً كافراً ويقبل منه الخبر. الكلام ده موجود وواحد - [00:19:34](#)

اخرين في تفسير قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا واجمعوا مع تفسير هذه الآية قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة في الشيطان صادق وهو - [00:19:58](#)
يبقى الاثنين اجتمعوا مع مين؟ مع الشيطان. صدقك. ولكن في الكذب قال ايه؟ كذوب. لان الكذب فيها الصفة المشبهة فيها معنى الصفة المشبهة. الدالة على اللزوم. يبقى لازم الشيطان له ماذا - [00:20:18](#)

انه كذاب. ومع ذلك صادقك في هذا الموضع. سبحان الله! ملكة سبأ عندما قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة. قال الله وكذلك يفعلون. اي صدق الله تعالى كلام المرأة الكافرة. ما كنش لسة اسلمت - [00:20:38](#)
وفق الله تعالى كلام المرأة الكافرة. المسألة دي مش متعلقة بماذا؟ مروءة الاخبار. فامر فيه سعة ولو انظرنا لوجدنا هناك نماذج كثيرة لا تعد ولا تحصى ذكرها الامام الترمذي في موسوعته سير اعلام النبلاء وفي تذكرة الحفاظ - [00:21:08](#)

وذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية في كلامه عن بعض الجهابذة والائمة الاعلام الكبار كابن حزم. اقرأوا في ترجمة ابن حزم وماذا قال ثلاثة عن ابن حزم؟ ابن تيمية والامام الذهبي وابن كثير عليهم جميعاً رحمة الله - [00:21:31](#)
ابن حزم له مواضع زل فيها لو موضع واحد من هذه المواضع زل فيها طالب علم في هذه الايام لضربوا عليه الطبول تضاربوا عليه طبول ابن حزم له كلام غاية. في السفول في مسألة الاسماء والصفات. وهو في مسألة الايمان - [00:21:51](#)

وله كلام في مسائل القدر وابن حزم يميل الى امكانية ان يكون النبي ليس بذكر سبحان الله! مسائل عجيبة! ومع ذلك ابن حزم يعد من جملة اهل السنة. سبحان الله - [00:22:19](#)

مسألة جليلة. الايمان عنده والاقرار فيشبه بذلك كلام مين؟ الاشاعرة ومن سلك سبيلهم. في مسألة الاسماء والصفات يثبت الاسم ولا يثبت الصف فيسك في مسلك مين؟ الجهمية. يا الهي! امور كثيرة جدا. وبعضهم قالوا عنه بانه جهمي - [00:22:40](#)

جلد ويقصدون في ذلك في باب الاسماء والصفات. ومع ذلك يجعلون ابن حزم من جملة اهل السنة وقوله معتبر وتحريراته معتبرة فلا بد ان نفرق بين هذين المقامين. مقام النقد الحديث للرجال من اجل دراسة الاسناد - [00:23:05](#)

ومسألة الانصاف مع عموم الناس لا سيما المتفنيين في العلوم وغيرها فهذا يهودي اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انكم تشركون ثم اتى بالامثلة ويستفاد من هذا ايضا ان هناك النقد الصحيح - [00:23:32](#)

لم يقل انكم تشركون وسكت وانما اتى بالامثلة الصحيحة التي تدل على صحة دعواه فلا ينبغي للانسان ان يورد النقد مجردا. وانما لابد ان يكون ذلك النقد نقدا صحيحا الخطوة الاولانية انه يأتي بالامثلة والشواهد - [00:24:00](#)

والخطوة التالية ان يخرج النقد في صورة عظيمة في الادب والخلق وافضل شيء بعد ذلك ان يأتي بالبديل. بس ده يهودي. يعرف يجيب الدباديب؟ لا يستطيع ان يأتيه بالبديل ده يهودي - [00:24:35](#)

عدو هل سيرد النقضي بطريقة علمية او بطريقة اخلاقية رائقة؟ لأ. انكم تشركون يبقى اورد النقد ودل عليه ولكن تخلف عنه امران. خلقوا وادب النقد والامر الثاني البديل. ما عملش اللاتنين دول - [00:24:56](#)

اذا هو اتى بالشاهد ولكن لم يستطع ان يتأدب ولا ان يأتي بماذا بالبديل. طب الادب في ماذا؟ الادب ان تسوق البديل بطريقة صحيحة. او ان تسوق النقد بطريقة صحيحة - [00:25:21](#)

مثل ما فعل عمر مع النبي عليه الصلاة والسلام عندما امر الناس ان يذبخوا النواضح قال يا رسول الله انك ان فعلت قل الظهر ما قالوش انت الكلام ده غلط وما ينفعشي - [00:25:43](#)

غلط وما ينفعشي. وهتؤدي الى مصيبة. ده نقد. فانظر انك ان فعلت قل الظهر اذا انتقد وبعدين بين سبب النقد وساق النقد بطريقة ادبية اخلاقية رائقة. لسه ماذا البديل؟ ولكن ادع الناس بفضل ازواجهم. فهذا اليهودي نتعلم منه عدة - [00:26:03](#)

اشياء ان الكلام آا اذا اردت ان تنقده لا بأس. ولكن اجعل النقد بطريقة لائقة الامر الثاني لابد ان تأتي بالبديل حتى يكون النقد صحيحا. الفائدة الثالثة في قصة اليهودي - [00:26:33](#)

ان الفاضل قد ينتبه لخطأه ممن هو دونه قد ينتبه لخطئه ممن هو دونه وهذا نفي لتقديس الفضلاء والعلماء والاعيان والوجهاء. ده خطأ. لا ينبغي ان نجعل احدا خارج اذا النقد كل انسان ممكن ان ينتقد - [00:26:54](#)

ولكن النقد الصحيح تعرض النقد اتنين تعرضه بطريقة اخلاقية راقية ثلاثة ان تأتي بالبديل. مثلا افترضنا ان في هناك استاذ اتعلم منه وقال معلومة خطأ ممكن اقول له انت غلطت في المعلومة الفلانية - [00:27:26](#)

ممكن. اقول له ذلك الامر. ولكن ممكن اقول له بعد اذنك في حاجة انا ما قدرتش اقرأها كويس. ولما يا ريتها فهمت فاهم فاريدك ان تصحح فهمي في هذه المسألة - [00:27:50](#)

ويوم قارئ ويقول له فهمت منها كذا كذا كذا. الاستاذ هو يعرف ماذا قال. فيفهم على طول ان كلام التلميذ هنا ايه؟ اسد. فيقول له جزاك الله خيرا. يفهم يلقطها على طول. يلقطها. فافترضنا هو كبر دماغه - [00:28:07](#)

وكأن هو نسي انه وقع في ذلك الخطأ. يقول له والله انا قلت الكلام ده لاني توهمت ان انا سمعت من حضرتك كذا وكذا وكذا. يا الهي! الكلام ده كله هو الادب - [00:28:27](#)

وهذا ما فعله الصحابة. مع النبي صلى الله عليه وسلم. يعني الادب في العلم كالملاح في الطعام الادب في العلم كالملاح في الطعام لا تجعل الناس كالعيون النازفة. تمتاح منهم دون فائدة. اه. ما ييقاش الشيخ - [00:28:43](#)

خيبارا بيطلع علم وانت بتاخذ. علم وانت بتاخذ. وبعدين ما الذي استفدته من ذلك الشيخ؟ استفادة الطالب ادب الاستاذ في الادب

قبل ان يستفيد منه في العلم. لو استفاد في العلم قبل الادب هيطلع طالب فاشل - [00:29:07](#)

لكن لو استفاد الادب قبل العلم سيوفق. ولذلك قالوا طالب باب واحد في الادب خير من طلب سبعين بابا في الفقه. دي كلها فوائد من قصة هذا آآ اليهودي وله ايضا الحديث بعد ذلك مية ثلاثة وتسعين وله ايضا - [00:29:27](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت فقال اجعلتنى لله ندا ما شاء الله وحده ما شاء الله وحده. قوله وله الضمير هنا يعود على سنن النسائي - [00:29:57](#)

والحديث عند الامام احمد واخرجه ايضا البخاري في الادب المفرد وايضا ابن ماجة ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت كما نسمع انا اعتمد على الله وعليك - [00:30:28](#)

كل حاجة باذن الله وبك باذن الله وبك واحد عاوز يدخل ابنه مثلا كلية ولا يشغله مثلا في البترول ولا في اي حاجة يقول له كل شيء بامر الله وبك. ما هو بامر الله وبامرك ايضا. ما هي زيتها بالضبط. ما شاء الله وشئت. هذا كله - [00:30:56](#)

من جملة الشرك الخفي. شرك الباطن. شرك السرائر مما ينبغي ان يتجنبه الموحد ولذلك لا ينبغي ان يتأخر الانسان في البلاغ ولا في البيان فتأخير الحاجة وبيانها عن الوقت لا يجوز. لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة - [00:31:20](#)

فاذا كان ذلك لاحاد الناس فكيف يكون بحال النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام اجعلتنى لله ندا واتصور ان النبي عليه الصلاة والسلام عندما قالها لم يقلها كما اقولها الان. اجعلتنى لله ندا - [00:31:52](#)

غضب النبي صلى الله عليه وسلم يقينا فان النبي عليه الصلاة والسلام كان يغضب ويحمر وجهه عندما تنتهك حرمة من حرمت الله والتوحيد حرمة. فاذا انتهكت بالشرك غضب النبي عليه الصلاة والسلام - [00:32:16](#)

اتصور ذلك وذلك ان شاء الله يكون لائقا بحق النبي صلى الله عليه وسلم فقال اجعلتنى لله ندا لان عندما يقول ما شاء الله وجئت الواو للتسوية وللشركة. والند هو المثل القرين المشابه الكفء - [00:32:35](#)

فلما تعمل تقول هذه الجملة بهذه الصورة يبقى جعلتنى لله ندا امال انظر كيف يوجه النبي صلى الله عليه وسلم؟ قل ما شاء الله وحده. يد التوجيه فشاء الله وحده. وما تشاؤون الا ان يشاء الله. وهذا الحديث اسناده حسن - [00:32:59](#)

ولابن ماجة عن الطفيل اخي عائشة لامها رضي الله تعالى عنها قال رأيت الرؤية دي سنعرفها الان رأيت كأني اتيت على نفر من اليهود قلت انكم لانتهم القوم لولا انكم تقولون عزيز ابن الله - [00:33:25](#)

قالوا وانكم لانتهم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ثم مررت بنفر من النصارى فقلت انكم لانتهم القوم لولا انكم تقولون المسيح ابن الله قالوا وانكم لانتهم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد - [00:33:57](#)

فلما اصبحت اخبرت بها من اخبرت ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال هل اخبرت بها احدا قلت نعم قال فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد - [00:34:29](#)

فان طفيل رأى رؤيا اخبر بها من اخبر منكم وانكم قلتم كلمة كان يمنعني كذا وكذا ان انهاكم عنها. فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد. ولكن قولوا ما شاء الله وحده - [00:34:55](#)

هذا الحديث بهذا السياق ليس عند ابن ماجة وانما هذا سياق الامام احمد يعني هذا السياق عند الامام احمد وابن ماجة اخرجه مختصرا سطر ونص. لكن هذا السياق بطوله هو سياق الامام احمد عليه رحمة - [00:35:19](#)

الله واسناد الامام احمد حسن واسناد ابن ماجة المختصر ايضا حسن وطفيل هنا هو طفيل ابن عبدالله قصي بن عبدالله ده كان آآ اخا لعائشة لامها. قال رأيت اذا هذه - [00:35:44](#)

رؤيا ماذا؟ منامية ليست رؤية عينية. الرؤيا اما ان تكون عينية او منامية او علمية. ثلاث انواع للرؤى رأيتك اني كاني اتيت على نفر من اليهود النفر مجموعة وسميت المجموعة المتشابهة نفرا. لان كل واحد منهم ينفر عن صاحبه. يحميمهم - [00:36:08](#)

الاصل ومنهم ومنه النفر نفر كقول الله عز وجل انفروا خفافا و ثقالا فالنفر الذين يدفعون عن صاحبهم وينصرونه وتحمر انوفهم من اجله. مجموعة من اليهود قلت انكم لانتهم القوم اللام في انتم للتأكيد انكم لانتهم القوم. لولا انكم تقولون عزيز - [00:36:45](#)

انتم كفر انتم لو ما كنتوش كفرة كنتم هتبقوا احسن ناس لان لما تقول عزيز ابن الله اذا هذا شرك. يبقى انت ما تبقاش احسن ناس ولا حاجة فرد اليهود وانكم لانتم القوم ايها المسلمون لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد - [00:37:25](#)

اذا كنتم تنكرون علينا الوقوع في الشرك فايضا انتم تشركون لكن فارق بين هذا وذاك الذي يقول عزيز ابن الله هذا شرك اكبر ولكن الذي يقول ما شاء الله وشئت. هذا شرك اصغر. رجل موحد يعتقد في الله عز وجل اله - [00:37:50](#)

فردا صمدا واحدا احدا. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد. لا يعتقد معنى الشرك ولا معنى المساواة فهي مسألة لفظية لا تمس له قلبا. يعني الراجل بيقول لك انا اعتمدت على الله - [00:38:19](#)

بيقولها باللسان لكن قلبه موحد بالله عز وجل. لان لو قلبه بالفعل اعتقد انك تشارك الله تعالى في المشيئة او تشارك الله تعالى في العون ده مش شرك اصغر ده شرك ايه؟ اكبر. فالمسلمون عندما يقولون ذلك يقولون ذلك بالسنة - [00:38:39](#)

عفو الخاطر لا يقصدونها. وعلشان كده النبي عليه الصلاة والسلام يعلم ان الصحابة لا يقصدون وانما تجري في الفاظهم دون اعتقاد فكان لا ينكر عليهم في بداية الامر. وكان يمنع الحياء - [00:39:02](#)

ان ينكر عليهم ولذلك في بعض طرق الحديث كان يمنعني الحياء. في بعض غرق الحديث كان يمنعني الحياء. وهذا فيه اشارة الى ان الفاضل اذا وجد هناك المخالفات لكل شيء. دي مخالفة. افترضنا واحد مثلا - [00:39:22](#)

بيقع في ثلاثين مخالفة كله يوقف مخالفة يقول له دي مخالفة دي مخالفة ممكن يزهد. ممكن ان انت تركز له على مجموعة لغاية لما ينتهي منها وبعدين بعد كده مجموعة تانية وثالثة وهكذا. يبقى الانسان مش شرط ان تغيره جميعا. ودي مسألة غاية في الدقة - [00:39:43](#)

ان وجدت عندي عشرة عيوب مثلا حاول عالج عيبا واحدا واصبر علي. وبعدين التاني والثالث والرابع واحدة ده واحدة علي لاني بشر فانظر كيف كان الحياء يمنع النبي عليه الصلاة والسلام ان ينكر في المسائل اللفظية. لكن المسألة دي طالما انتبهت - [00:40:06](#)

اليها واصبح لها بعد عقائدي. لأ لابد هنا من ماذا؟ من الانكار وعدم التفويت اذا الصحابة كانوا بيقولوها وكانت مسألة لفظية ليس لها اي بعد باطني وليس لها بعد قلبي ولا عقائدي لغاية لما نبههم مين - [00:40:30](#)

الرجل اليهودي اذا حدثنا مع حديث بتاع قتيلة يدل على ماذا؟ يدل على ان الانسان لا بد ان من غيره جميل ثم بيقول ثم مررت بنفر من النصارى فقلت انكم لانتم القوم. لولا انكم - [00:40:54](#)

هنا المسيح ابن الله. قالوا وانكم لانتم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء يا محمد نفس الموضوع مع اليهود قال طفيل ابن عبدالله فلما اصبحت يبقى الرؤية دي كانت رؤية ايه؟ ليلية ولا نهارية؟ ممكن الانسان ينام بالليل او بالنهار - [00:41:18](#)

لأ هذه الليلة كانت رؤية كانت كانت بنوم ليل. فلما اصبحت اخبرت بها من اخبرت ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته وهذا برضك يعني يشير الى مشروعية عرض الرؤى عند الصباح - [00:41:50](#)

عند الصباح ماشي وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان يقول للناس بعد صلاة الصبح من رأى منكم الليلة رؤيا. فكان لهم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فلما اصبحت اخبرت بها من اخبرت ثم - [00:42:17](#)

ما اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته. قال هل اخبرت بها احدا هل اخبرت به احدا؟ وهذا يدل على ان المرء يقص رؤياه على الفاضل قبل غيره. لان فتاويله اتم واكمل وافضل واشمل من غيره. فان كان فيها امرا فاضلا اولها. وان كان في - [00:42:39](#)

فيها غير ذلك وراء وجعل النصيحة. ور وجعل النصيحة. هل اخبرت بها احدا قلت نعم فحمد النبي صلى الله عليه وسلم ربه واثنى عليه ثم قال. وهذا يدل على مشروعية - [00:43:08](#)

استفتاح الكلام بالحمد لله والثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قال اما بعد فان طفيلًا فان طفيلًا وهذا يدل ايضا على ان كل ما يأتي بعد اما بعد فيقترن بماذا؟ بالفاء. كل ما يأتي - [00:43:31](#)

بعد اما بعد فيقترن بالفاء. فان طفيلًا رأى رؤيا اخبر بها من اخبر منكم وانكم قلتم كلمة الكلمة لي ايه؟ ما شاء الله وشئت طب دي كلمة ولا اكثر من كلمة؟ اكثر من كلمة وهذا فيه دليل على ان الكلمة في لسان العرب ما - [00:43:54](#)

تدلت على معنى ما دلت على معنى الجملة التي تدل على معنى كلمة ومنه قول ربنا عز وجل في شأن الرجل الذي عاين العذاب فيقول قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فيكون الجواب كلا انها - [00:44:24](#)

كلمة يبقى قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت ده الظاهر لكن هناك ضمائر غير ظاهرة زي انا هذه الكلمات الظاهرة وغير الظاهرة في مجموعها سميت ماذا؟ كلمة. فقال ربنا كلا ان - [00:44:50](#)

نهى كلمة هو قائلها الضمير هنا يعود على ماذا؟ على الكلام السابق فسمى ربنا عز وجل هذا كلاما واكد هذه التسمية بعطف الضمير عليها او بجعل الضمير الموجود بهاء دلا عليها - [00:45:17](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيب طيبتان الى الرحمن سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم. دول كلمتين ولا اكثر؟ هذه جمل فدل ذلك على ان الكلمة في لسان العرب هي الجملة - [00:45:40](#)

وهذا هو الاستعمال الاصولي لمعنى الكلمة بخلاف اه النحاة فان معناهم للكلمة اقل من ذلك. مش هاقول ادق اقل في فرق بين اقل وادق معناه للكلمة اقل من ذلك المعنى الواسع - [00:46:06](#)

فقوله عليه الصلاة والسلام وانكم قلتم كلمة كان يمنعني كذا وكذا ان انهاكم عنها. الكلمة الهدية ايه ما شاء الله وشئت. وقلنا كذا وكذا هي الحياء والنبي عليه الصلاة والسلام لعل ذلك في بداية الامر - [00:46:28](#)

والنبي عليه الصلاة والسلام يعني يربي اصحابه ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر عن المنكر بحسب ما يكون الامر مطابقا. فلما تكلم اليهودي عن هذه المسألة كان لابد من البيان والايضاح حتى لا - [00:46:50](#)

يقع الصحابة في ذلك. احيانا الانسان يا اخواني يقول كلمة وما ياخذش باله من معناها. مش كده؟ لغاية لما واحد يبجي يقعد ايه يكلمو فيها وعنهما. ساعتها ايه يبدأ ينتبه - [00:47:10](#)

يبدأ ينتبه يبقى كان الصحابة لم ينتبهوا الى الدلالة العقائدية التي اشار اليها ذلك اليهودي فلما تكلم بها ذلك اليهودي نبه النبي عليه الصلاة والسلام واعلن ولذلك قال فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله وحده - [00:47:27](#)

هنا اه مسألة بسيطة اه هذه رؤية التي رآها اه طفيل هي رؤيا صالحة لان النبي عليه الصلاة والسلام اقرها وفي البخاري ومسلم من حديث عبادة ابن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الصالحة - [00:47:55](#)

جزء من ست واربعين جزءا من النبوة. يبقى الرؤيا الصالحة وفي لفظ الرؤيا الصادقة فرؤيا صالحة وصادقة جزء من اجزاء النبوة الوقفة هنا هو ما ذكره الشيخ محمد بن عبدالوهاب الخامسة ان الرؤيا الصالحة من اقسام النبوة - [00:48:20](#)

ان الرؤيا الصالحة من اقسام النبوة هذه المسألة تحتاج الى تأمل. لماذا؟ لان آآ عندما نقول من اقسام النبوة فهذا الامر يضيف مشروعية على ماذا؟ على الرؤيا. يضيف مشروعية على الرؤية. فالرؤية - [00:48:47](#)

رؤيا التي هي التي هي من اقسام النبوة هي رؤيا الانبياء. يا رؤيا الانبياء فانتبه. ولكن يمكن ان يمشى هذا الكلام اذا حمل على معنى ان النبي صلى الله عليه وسلم اقر هذه الرؤيا - [00:49:13](#)

اقر هذه الرؤية. فلما اقرها النبي عليه الصلاة والسلام صارت من اقسام النبوة. لان وحي له اقسام ولعل المقصود بالاقسام هنا الانواع فيمكن ان يكون القذف في القلب. ويمكن ان يكون الوحي عن طريق الملك. ويمكن ان يكون الوحي عن طريق - [00:49:34](#)

لماذا؟ المنام ويمكن ان يكون الوحي ان يكلم الله تعالى رسوله مباشرة من دون رسول. اذا هذه هي اقسام او هذا الكلام هو اقسام الوحي. فلعل المقصود بذلك ان النبي عليه - [00:50:01](#)

عليه الصلاة والسلام. يعني آآ صدق هذه الرؤيا. واثبت حكمها وعمل بما فيه ايهاب فصارت في حكم ماذا؟ في حكم الوحي والله تعالى اعلى واعلم اه هنقف عند هذا القدر ان شاء الله. ونسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم - [00:50:22](#)

وان يعذبنا واياكم - [00:50:47](#)